بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الفقيه الاجل العالم الافضل ابو علي عمر بن خليل السكوني الاشبيلي الفقيه بحضرة تونس رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الاكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فانه لما وجب نصح الاسلام والمسلمين قلت قال الله سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقد علم بالدلائل ان الحسن ما حسن الشرع والالحاد في اسمائه تعالى هو الخروج فيها عن الشرع ولا خلاف بين علماء اهل السنة رضي الله عنهم في منع كل اطلاق لم يرد به توقيف شرعي اذا كان يقتضي ما يستحيل في حق الله تعالى ويمتنع في حق انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام وفي حق دينه او يوهم ذلك فيترتب على هذه المقدمة ان كل من كان من الناس لا يعرف بين الموهم وغيره من الاطلاقات فلا يجوز له ان يطلق في حق الله سبحانه الا ما ورد التوقيف بالاذن الشرعي وهذه طريقة الاشعري رحمه الله وعليها اكثر العلماء اعني انه لا يطلق الا ما اذن به الشرع فيه سواء كان في اللفظ ايهام او لم يكن وما يجب على السنة العوام مثلا لا تجوز المعافية قولهم يا ساكن السماء ويا ساكن الخضراء وسبحان من العلي مكانه العظيم سلطانه ويا من يرى ولا يرى ويا من يرانا ولا اراه الا تري ان هذا الاطلاق مخالف لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولقوله عليه السلام في الصحيح ترون ربكم عيانا فان قال صاحب هذا الاطلاق الممنوع اردت لا اراه في الدنيا قيل له ائتنا بلفظ مطلق في موضع تقييد فكان اطلاقك ممتنعا وانما ذلك للشارع فقط كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فحمل الدنيا

الذي لا اقام الله الدليل من اجماع مشتمل على المومنين برؤية ربهم سبحانه في الجنة فيها وردت الالفاظ في اللغة كما وردت وتاولنا بتقييد مطلق وتخصيص عام وحمل على مجاز وغير ذلك مما اقتضيه الدلائل الموجبة لذلك كما انا متعبدون بذلك بان يفهم على خلاف ظواهرها ولله سبحانه ذلك بحكم ملكه عليهم كما قال بعض الائمة فيها ومن امتحن الرب بها عباده للتخيير والتشريك كما اراده فان يختم بعضهم بعلمها وان يبتلي بعضهم بفهمها لا يسئل الله عما يفعل في خلقه فهو الملك الاعدل واما نحن فلا سبيل لنا ان نطلق الاماليس بصريح في ممتنع الدين ولا يلزم ذلك لانه ليس لنا ان نمتحن الخلق بقدر الاطلاق على خلاف ظاهره ولا ان نطلبهم بتاويله بل نطلب بظواهر الطلاقتنا وهو مجمع عليه فتاملوه وفقكم الله ترشدوا ويقولون يا من لا تراه العيون وهو غير جائز كما تقدم بيانه ويقولون يا سبب كل سبب ويا مسبب كل سبب وكلا اللفظين غير جائز كما تقدم ويقولون يا عمدة من لا عمدة له ويا سند من لا سند له ومع ان هذا لم يرد به شرع ففيه تخصيص من لا عمدة له دون من له عماد اخر ولا خالق الا الله تعالى فلا متوكل عليه سبحانه سواه ويقولون يا رجاء من لا رجاء له ويا ثقة من لا ثقة له ويقولون الضامن ثقة وفيه ايهام وجوب الارزاق على الله تعالى وهو باطل ويقولون يا فرج يا مان ويقولون يا دليل الحائرين وفيه ايهام تخصيص هدايته تعالى بالحائرين دون غيرهم ممن لم يعرف في دينه من النبيئين والمرسلين والملائكة المقربين وانما يقول يا هادي لانه تعالى هو الذي هدى كل من اهتدى ويقولون يا دليل الدليل ويا دليل من ليس له دليل وهو ممتنع لانه لا يهادي على الحقيقة سواه تعالى مع ان ذلك اللفظ لم يرد به توقيف شرعي مع ايهامه ما لا يصح فامتنع ويطلقون اطلاقات تشبه ما تقدم ذكره وكل ذلك لم يرد به شرع وكل ذلك تقييدات ممتنعة في حق الله تعالى ويقولون يا من لا يوصف ولا يعرف وهو خطا كله ويقولون يا علي في سمائه وظاهر هذا الاشارة الى المكان

ولهذا احكم جميع المتقدمين بصفات الواردة في ... [illegible] ... اللفظ صح ... [illegible]

Copyright © King Saud University